المحاضرة الاولى ... المقابلة المتعمقة (1)

المقابلة المتعمقة والتي تسمى كذلك بالمقابلة المكثفة , هي احدى طرق البحث الشائعة الاستعمال بين الباحثين الكيفيين في جمع البيانات . وتتخذ المقابلة المتعمقة الافراد كمنطلق للعملية البحثية , كما تفترض ان لدى الافراد معرفة متفردة ومهمة بالعالم الاجتماعي يمكن التحقق منها من خلال التواصل الشفاهي , اي التحاور مع المبحوثين . وتعد المقابلات المتعمقة نوعا خاصا من الحوار بين الباحث والفرد الذي يجري معه المقابلة يتطلب وجود التسال الفعال والانصات الفعال . وتعتبر هذه العملية بمثابة جهد لخلق المعنى يتم بذله بالمشاركة بين الباحث ( القائم باجراء المقابلة ) والمبحوث ( الطرف الذي تجرى معه المقابلة ) . وتكون درجة التقسيم والتدرج الهرمي بين هذين الشريكين المتعاونين منخفضة عادة , وذلك لان الباحث والمبحوث موجودان على نفس المستوى , رغم وجود بعض الفروق والاختلافات بينهما .

وبالامكان استخدام المقابلات الكيفية للحصول على البيانات الاستكشافية , والوصفية , والمفسرة التي قد تستخدم \_ او لا تستخدم \_ في توليد النظرية . وبالمثل , فانه بالامكان استخدام هذه المقابلات بوصفها طريقة بحث منفردة , او استعمالها بالاشتراك مع طائفة اخرى من طرق البحث كالمسوح الاجتماعية , او جماعات المناقشة المركزة , او البحث الاثنوجرافي . وقد جرت عادة الاثنوجرافيين ان يقوموا باجراء المقابلات اثناء وجودهم في الميدان . وتوجد رابطة طبيعية بين هذين الشكلين من اشكال البحث ( وهما المقابلة والبحث الاثنوجرافي ) , كما انه يمكن الافادة من الاتجاهات التي تستعمل طرق بحث متعددة , فهي ذات قيمة باقية معترف بها .

سؤال / متى يكون من المناسب استخدام المقابلات المتعمقة ؟

ان المقابلات المتعمقة تدور دائما حول قضية او موضوع معين . معنى ذلك ان هذه الطريقة تفيد حينما يكون لدى الباحث موضوع معين يريد ان يركز عليه ويحصل على المعلومات المتصلة به من اولئك الافراد .فان هذه الطريقة تختلف عن المقابلات التي تستخدم في دراسة التاريخ الشفاهي , والتي قد يتم فيها استيعاب القصة الكاملة لحياة المبحوث على امتداد الجلسات التي تجرى فيها هذه المقابلات. بينما من المعهود ان تجرى المقابلات المتعمقة في جلسة واحدة مع فرد بعينه تتم مقابلته ( وان كان من الممكن عقد اكثر من جلسة واحدة ) , وان تدور المقابلة حول موضوع محدد يهم الباحث . مثال ذلك , قد يجد الباحث المهتم بموضوع كيف يوازن العائل الوحيد \_ سواء كان الام او الاب \_ بين العائل والعمل , او بموضوع كيف تشعر الفتيات الصغيرات بالمسائل الخاصة بصورة الجسد , قد يجد هذا الباحث ان المقابلات المتعمقة في غاية الجاذبية . ذلك ان هدف المقابلات المتعمقة هو الحصول على بيانات كيفية وفيرة , وذلك انطلاقا من وجهة نظر افراد مختارين , وبالتركيز على موضوع معين .